

٩٩- تفسير القرآن | سورة النساء ٤١١-٤٤٤ | ٢٢١/٤٤٤١ | يوم ٤٢/٧/٢٢١

للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا يا رب رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس المبارك. مجلس -

00:00:00

القرآن الكريم مجلس مبارك بلا شك. ومن يستمع فالله سبحانه وتعالى يبارك له في سمعه. يبارك له في بصره ويبارك له في قلبه فهذا خير عظيم. الله سبحانه وتعالى قال في كتابه كتاب انزلناه اليك مبارك. وبركة القرآن عظيمة. بركة -

00:00:20

القرآن في الانسان نفسه في دينه يزداد ايمانا ويترفع ايمانه وقربه من الله سبحانه وتعالى ومحبته للقرآن وبركة في بيته وفي ماله وفي ذريته بركة عظيمة. كل من تمسك بهذا القرآن وازداد تمسكا وحبا لهذا القرآن -

00:00:40

وتعلقا به وتلاوة وتدبرا وتفكير في اياته. كان ذلك اقرب الى الله سبحانه وتعالى. كل ما تقرب من كلام الله تقرب من الله سبحانه وتعالى وتكون من المقربين عند الله عز وجل ومن اولياته. الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فهذا فضل عظيم. ايات -

00:01:00

اما منا نقرأها ثم نفسرها ونبين معانيها ونتدبرها تستفيد منها في حياتك هذا القرآن هو كله توجيهات عظيمة يوجه الله لك ومواعظ وتنذير يذكر الله عز وجل الغافل ويوجه الذي يطلب التوجيه ويطلب الرغبة في هذا القرآن العظيم. يقول الله سبحانه وتعالى في

سورة النساء -

00:01:20

عند الاية الرابعة عشرة بعد المئة. يقول لا خير في كثير من نجواهم. الا من امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس. ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه -

00:01:50

سوف نؤتيه اجرا عظيما. هذه الاية لما تقرأها انت وانت حضرت معنا الدرس الماظي ان الذين قد وقع منه من صاحبهم السرقة في القصة الماضية ان احدهم سرق هذا اه -

00:02:10

الدقيق او الطعام وسرق الدرع ثم وضعه عند رجل بريء واتهم وبدأ وذهب الى قومه ليستنصر بهم وذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليشفع عندهم ويجادل عنهم هم بلا شك انهم كانوا يبيتونها -

00:02:30

اذ يبيتون من القول وكانوا ايضا يتناجون فيما بينهم. ويتحدثون فيما بينهم. فاخبر الله سبحانه وتعالى ان النجوى هذه ما فيها خير. ما معنى النجوى؟ هو ان يتحدث شخص مع شخص سرا او -

00:02:50

اسلاما خفيما انت احيانا تجلس في في مجلس او في في المسجد او في اي مكان يكون بجنبك واحد تتحدث انت في كلام خفي هذا الكلام الذي يدور بينك وبينه هذه هي النجوى. الله يقول لا خير في كثير من النجوى. ليش؟ لأن -

00:03:10

هذه المناجاة الكلام اما كلام لا فائدة فيه ما فيه فائدة او كلام احيانا فيه محرمات اما غيبة او او نميمة او فلان كذا او كلام احيانا اكثر كلام الناس في المجالس حتى في المجالس او حتى في في المناجاة كلام بين اثنين -

00:03:30

يبين او بين ثلاثة تجد احيانا ثلاثة اشخاص اربعة اشخاص مجتمعين فيما بينهم يتحدثون بكلام خفي الله سبحانه وتعالى يقول ما فيه خير الكلام هذا لماذا؟ لانه غالب في الغالب اما انه كلام لغو ساقط ما فيه فایدة قيل وقال او وقوع في المحرمات احيانا -

00:03:50

طيب الله استثنى قال لا خير في كثير من نجومه ما فيه خير الا من امر بصدقه اذا كان كلامك فيه خير فيه صدقة تأمر تحت على

صدقه وهذه الصدقة لا يجب ان تكون صدقة بالمال. قد تكون صدقة بالكلام. يعني الصدقة يعني تكون - 00:04:10
بالقول الكلمة الطيبة صدقة. بالكلام بالفعل بالحث على الشيء. هذى كلها صدقات. ويدخل فيها الصدقة بالمال فيقول الا من امر شف

ما قال الا من تصدق ما يلزم انك تتصدق انت يمكن ما ما تستطيع ان تتصدق قد تأمر الناس بالخير - 00:04:30
فالدال على الخير كفاعله. تفتح للناس باب خير. يحصل لك هذا الامر. الا من امر بصدقة او معروف المعروف ضد المنكر تأمر الناس
بالخير لتأمرهم بالشر تنهاهم عن الشر وتأمرهم بالخير هذا معنى المعروف تدلهم على - 00:04:50

ابواب الخير الكثيرة او اصلاح بين الناس بين متنازعين بين متخصصين تقوم بالاصلاح واحيانا تدفع مبالغ على ان تصلح بين هذا
وهذا. فدفعك المال الاصلاح بين الناس سواء بالمال او بغير المال. فقد تجمع بين اثنين متخصصين اصلاحا - 00:05:10

بين الناس قال الله سبحانه وتعالى هذا هو الخير. هذه المناجاة والكلام والاصرار اذا كان في هذه الاشياء الثلاثة المعروف
الاصلاح بين الناس. وبعدين شف في نقطة مهمة يعني يذكر الله بها وما هي؟ احيانا انت تفعل هذه الاشياء - 00:05:30

وما تتحسب الاجر فيها. يعني تقول من باب يعني حبي لفلان ومن باب انه قريب لي. ومن باب الانسانية احيانا يقولونها مو من باب
كذا يقول انا ودي يعني احث الناس على الخير او اصلاح بينهم او كذا. قال الله سبحانه وتعالى لا انتبه. في امر لا لا يعني - 00:05:50
لا يفوتك ما هو؟ قالوا من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله يعني انت تتحسب الاجر في فعلك هذه الاشياء هذه الاشياء احيانا ما يلتفت
إليه الناس يعني انت تسلم على فلان اتحسب الاجر في سلامتككم تحصل؟ اذا قلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثلاثين حسنة -
00:06:10

الاجر هذا يعني اعظم عند الله. قد يفوت الانسان اشياء كثيرة يعني يصبح بين المتخصصين يجد اثنين يتخاصمون في الشارع
فيصلح بينهم ويمشي. فرق بين انت تصلح وتمشي وفرق بين انت تتحسب الاجر انت تقوم بالاصلاح بين اثنين طلا لمرضاة الله. شايف
- 00:06:30

طلبا لمرضاة الله. صدقة او قول كلام طيب تقوله لاولادك تقوله لزوجتك تقوله لاصدقاءك لجيرانك كلام طيب في مجالسك احيانا
تجلس في مجلس في بيتك او مجلس في عند شخص تتكلم بالكلام الطيب انت تتكلم - 00:06:50

وانت تبتغي مرضاة الله فرق كبير ولذلك الله نبهك. قال اذا فعلت هذه الاشياء ينبغي ان تفعلها ابتغاء طلب مرضاة الله. لا ان
تفعلها عادة احيانا الانسان يفعل شيء عادة. احيانا حتى بعض العبادات انقلبت عندها عادات - 00:07:10

باب المسجد ويخرج ويدخل عادات. يذهب الى العمارة عادة يفعل كذا عادات يعني غلت العادات على العبادات. فاحتسبه وتذكر
نفسك بانك تبتغي ذلك مرضاة الله يقلب لك العادة عبادة. ليست العبادة عبادة لا العادة عبادة - 00:07:30

الطعام والشراب والنوم ومجالسة الاهل ومؤانسة الاولاد هذى احيانا يفعلها الانسان هكذا عادات ان تفعلها ابتغاء مرضاة الله تنقلب
عبادة تتحسب الاجر عند الله. شف كيف توجيهات القرآن العظيمة في مثل هذه الامور التي تمر علينا مرور الكرام ما نشعر بها. لما
يذكر الله لك هذا الامر يحثك عليه - 00:07:50

حضرك من امر خطير وهو مخالفة مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم ومخالفة ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم. لأن
الرسول هو الذي يحثك على الخير. وهو الذي يدلك على الخير. وما جاءك من خير الا الرسول هو الذي يدلك عليه
صلى الله عليه وسلم - 00:08:20

فضله على الامة فضل عظيم. ولذلك الله عز وجل يحذر من مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم شف. قال ومن يشاقط الرسول
يعني يحاده ويخالفه من بعد ما تبين له الهدى يعني احيانا تجد بعض الناس يأتي نقول لك الرسول صلى الله عليه وسلم قال لك
الحديث هذا. يقول لك لا لا الحديث هذا له معنى اخر. طيب ليش - 00:08:40

يقول له معنى اخر عندك دليل؟ عندك علم؟ فتتجد بعض الناس احيانا يتضح له الهدى يتضح له الدليل وتأتيه السنة ويتركها ويشاقق
الرسول ويجادل من بعد ما تبين له الهدى ويتابع غير سبيل المؤمنين حتى طريق المؤمنين لا يريده ولا - 00:09:00
ويريد جماعة ويفترق ويختلف اجماع المسلمين قال ويتابع غير سبيل المؤمنين. قال الله عز وجل نوله ما تولى. يعني نتركه على ما

هو نوله ما تولى في الدنيا بحيث انه يتولاه من؟ يتولاه شياطين الناس والجن فيتركه الله ويترك ولاليته ويتواله - 00:09:20

ها شرور الخلق يتولون من الشياطين شياطين الناس والجن توله ما تولى وفي الآخرة نصبه جهنم وساعه مصيرا وفي الآخرة مصيره الى جهنم يصلها يعني يدخلها ويقاسي حرها وبنس هذا المصير والمرجع - 00:09:40

ايه ده؟ واعظم شيء في مشاقة الرسول الشرك بالله. الشرك بالله والشرك لا حد له. الشرك انواع كثيرة قد يقع الانسان يعني من من انواع الشرك الرياء يتصدق عشان يقال والله غني والله كريم فلان كريم وجوال يصلى حتى - 00:10:00

قال والله فلان يصلى يصوم حتى يقول والله فلان صاحب طاعة يصوم هذى انواع شرك كثيرة. والله سبحانه وتعالى حذر من الشرك في كتابه في ايات كثيرة يقول هنا شوف ان الله لا يغفر ان يشرك به. يعني من مات على الشرك ما يغفر الله له. لكن في الدنيا - 00:10:20

لو كان مشركا ثم تاب تاب الله عليه. في الدنيا ما دام عنده المهلة وتاب فان الله يتوب عليه. لكن اذا مات الشرك والكفر لا يغفر الله له واماوه جهنم. قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. لو ان هذا - 00:10:40

الانسان وقع في بعض المعاصي كبائر او صغائر فهو تحت مسئلة الله. ان تاب تاب الله عليه. ان مات على كفره على ان مات على معاصيه وذنبه فهو تحت مسئلة الله. ان شاء عذبه على معصيته وان شاء تاب الله عليه. ولذلك قال - 00:11:00

استغفروا ما دون ذلك لمن؟ لمن يشاء سبحانه وتعالى. قد يغفر قد لا يغفر لمن يشاء. ثم حذر قال ومن يشرك بالله من يشرك بالله فقد ضلل ضالا بعيدا. في اية قبل هذى مرت معنا ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيمها - 00:11:20

هذه حق اليهود لانهم اهل افتراء وكذب. وهذه في حق الكفار المشركين انهم ظلوا ضالا بعيدا ليس عندهم علم ولا هدى. ظلوا ضالا بعيدة وهؤلاء المشركون قال الله فيهم ان يدعون من دونه الا انانا يقول هؤلاء المشركون - 00:11:40

يدعون الاصنام الاصنام مسمينها هم ماذا؟ اسماء مؤنثة. اللات العزى منات هذه اسماء مؤنثة. فالله عز وجل يقول تدعون انانا تدعون انانا؟ اي يدعون وهم لا يريدون انانا ان يدعون من دونه الا انانا. وفي الحقيقة - 00:12:00

فهم ما يدعون اللات. اللات صنم ما يرد عليهم ولا يسمع ولا يبصر. كل الاصنام هذى ما تسمع الاصنام. منحوتة هذى ما تسمونهم لكن في الحقيقة هو هم يدعون الشيطان ولذلك شف اسمع قال ان يدعون هؤلاء المشركون ان يدعون - 00:12:20

وان يدعون الا شيطانا مرينا. هذا هو ابليس. ابليس هو الذي دلهم وجرهم على عبادة الاصنام وكل مصيبة وكل معصية وكل شرك سببه الشيطان. سببه الشيطان. ولذلك هنا قال الا شيطانا مريضا - 00:12:40

ما معنى مريدا؟ يعني تمرد من كل خير. ما فيه خير ابدا. ما فيه خير. فشيطان مريض وهو ابليس. قال الله عز وجل هذا ابليس لعنه الله. لعنه الله. طرده لعنه يعني طرده من رحمته. واخرجه من جنته قال اخرج - 00:13:00

منها مذنوم مذحورا واخرجه من جنته ولعنه وطرده عن رحمته. فلما طرده قال ان اترك ادم وذرتيه لن افلا اتينه من بين ايديهم ومن خلفهم عن ايمانهم وعن شمائهم. ولا تجد اكثراهم شاكرين. تلاحظ الان - 00:13:20

اكثر من على الارض كفار. كفار كله من؟ من ابليس. قال لعنه الله. وابليس ماذا قال؟ شف من كلماته وتهديده قال و قال لاتخذن هذا قسم من ابليس يقول والله لاتخذن من عبادك يعني - 00:13:40

من عبادك وهو يخاطب رب العالمين يقول لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا. يعني عبادك هؤلاء منبني ادم سيكون نصيب منهم كثير يتبعونني يعني واجعلهم يعبدونني قال لاتخذن من عبادك - 00:14:00

مفروضة. يعني نصيبا مقدرا. ثم قال والله لاظلنهم عن الهدى ولا لانهم اعطيهم الاماني التي كلها غرور وكذب. امانى يقول لكم كذا لكم كذا ولكم كذا وسافعل لكم كذا. وهذا واقع. واقع الان - 00:14:20

في الواقع تجد الحين الشيطان وان لم تشاهده ولا تسمعه اذا جاء الى اوليائه من من اهل الكفر والمعاصي والفسقة يدهم على الشر. ويحثهم على الشر. ويؤزهم ازا. قال هنا ولا ولامنيهم ولا - 00:14:40

تأمرنهم فليبيتكن اذان الانعام. وهذا حصل مع المشركين. مشركى العرب. كيف يبتكون اذى الانعام يأتون الى الانعام ويحرمون على

انفسهم. يعني انواع يعني السائبة والوصيلة والحام هذه انواع من من الانعام من الابل والبقر والغنم يأتون عليها اذا وصلت سن معين
او حالة معينة بحراونها على ، انفسهم - 00:15:00

الشيطان صرّح هنا قال: أذن للنعمة مخذل من: أمير الشيطان عشراء تكون: عا - 00:15:50

الحذر من الشيطان قال ولامرهم فليغيرن خلق الله. خلق الله يعني الذي فطر الله عز وجل الانسان عليه ومنعه من التعرض له. هذا خلق الله خلق الله معاذ الله من شرهم 00:16:10

في الحديث من من تحريم هذه الاشياء مثل نص الحاجب. النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن لعن النبي قال لعن الله النامضة والمعتنية به لعن النامضة والمعتنية به

والآن تسمع أحياناً وترى بعض النساء يفعلن هذا الشيء أو الرجال كله داخل في طاعة الشيطان طاعة الشيطان يأمرهم تغيير خلق الله.

الوشم الوشم في اليد حفر اليد حفر الوجه والبشر الاسنان يغيرون تثليج الاسنان بعيدا هذى كلها من الشيطان. والنبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له هذا: ملئ الله بالذلة

خيرن خلق الله الا في حالة واحدة اذا كان الانسان يعني اراد عملية تجميل وكان عنده تشوه بالخلقة واراد ان يحمل نفسه بهذه

في أجسامهم وفي وجوههم وفي أيديهم أشياء الله خلقهم على أحسن خلقة فإذاً يغيرون هذه الخلقة طاعة للشيطان طاعة

اهل العلم قال تغيير خلق الله اي تغيير الدين. بالبدع يدخل فيه. قال الله عز وجل ومن يتخذ الشيطان ولية من يطيع الشيطان شف

00:18:30

وَجَلَ هُنَا قَالَ يَعْدُهُمْ وَيَمْنِيهِمْ مَوَاعِدَ كَاذِبَةً وَأَمَانِيَ كَاذِبَةً وَالشَّيْطَانُ إِذَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَاذَا يَقُولُ؟ إِذَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَادْخُلْ

الآن النار واهل الجنة. وقف الشيطان على اهل النار وقال ان الله وعدكم وعد الحق. ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم
الله لا يقدر تكفلتكم فللتذهبوا الى النار فللتذهبوا الى النار فللتذهبوا الى النار فللتذهبوا الى النار

فهنا هم الان في الدنيا يعدهم وينهיהם. يقول لكم كذا ويعطيهم الموعيد الكاذبة. قال الله عز وجل وما يعدهم الشيطان الا

مجرد يعني اماني ووعود كاذبة وخسارة لا اسمع قال اولئك الذين يطيعون الشيطان ويخالفون امر الله قال اولئك مأواهم جهنم.

لا تظن انت ان هذى كبيرة وهذه معصية المعصية تجر الى معصية اخرى حتى تراكم عليك حتى تراكم عليك وانت لا تشعر لكن من

ولقي الله وليس معه حسنات. ويظن ان معه اعمال ولا تنفعه. احياناً يعظ بعض السينات تحبط الاعمال الصالحة وتذهب الاعمال

الصالحة. قالوا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيضا. اي لا يجدون من جهنم مفر ومهرب لا بد ان - 00:20:30
فيها لما ذكر الله لك سبحانه وتعالى مصير هؤلاء والتهديد والتخييف والوعيد الشديد يقابل الله سبحانه وتعالى اهل الخير بما
وعدهم الطائعين الذين اقبلوا على الله سبحانه وتعالى وسمعوا واطاعوا وقالوا سمعنا واطعنا ماذا قال الله فيهم؟ قال والذين امنوا -

00:20:50

وعملوا الصالحات ستدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. وعد من الله سبحانه وتعالى حق من الله عز وجل ان الله
عز وجل وعد المؤمنين الذين امنوا ايمانا يقينيا صادقا وعملوا الاعمال الصالحة - 00:21:10

ها ان الله سبحانه وتعالى يعني وعدهم بهذا الوعد الكريم انه يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار ويهوزون بهذا الفوز العظيم
وليس احد اصدق من كلام الله عز وجل ولذلك قال ومن اصدق من الله قيلا ليس فيه قول اصدق من قول الله سبحانه - 00:21:30

سبحانه وتعالى طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل هذه الايات التي هي حقيقة نور وهدى لقلوب
والاسماعنا نسأل الله ان يعيننا على طاعته. وان يوفقنا لما يحب ويرضى وان يثبتنا على الحق حتى نلقاءه. والله اعلم وصلى الله وسلم
على محمد وعلى - 00:21:50 - 00:22:10